Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جعلهم أكثر إعدادًا لتولى الوظائف العامة بكفاءة . واستخدم سلطانه الواسع فعلا فى التمكين لهم فى كثير من الشئون الإدارية والمالية ، فاكتسبوا الجاه فى أيامه واستطالوا على المسلمين [٨] ، وبلغ الأمر أن عين الشاعر **موسى بن عزرا** على خطة الشرطة ، أو المسئول عن الأمن بلغتنا المعاصرة ، وهى أهم الخطط وأخطرها فى الأندلس ، ومن ثم فإن يهود غرناطة أرادوا أن يبرهنوا على امتنانهم وعرفانهم ، فقلدوه عام ١٠٢٧م رتبة الناجد Ha – Nagid ، أى رئيس اليهود أو أميرهم فى غرناطة [٩]

توفى **حبوس** عام ١٠٣٨م ، بعد أن سار بين قومه بأجمل سيرة ، وأعدل طريقة ، وصرف أحكامه أجمع إلى قضاة البلاد ، وتعفف عن كل شىء ، وجمدت يده عن الحرام والأموال ، فأحبه الناس ، وأمنت معه السبل ، وقل الفساد ، وارتفع الجور [١٠] .

مات **حبوس** وترك ولدين ، **أكبرهما باديس** ، **والأصغر يدعى بلقين** ، وقد مال بعض البربر وجانب كبير من اليهود إلى هذا الأخير ، على حين آثر العرب ، وجانب من اليهود بينهم صمويل ، الأبن الأكبر ، وأوشكت غرناطة أن تواجه حربًا أهلية ، فاستخدم صمويل كل ذكائه ومواهبه لكى يجعل بلقين يتنازل عن المطالبة بالعرش راضيا ، وعلانية ، وتقدم فحلف يمين الولاء لأخيه ، وسار أتباعه على خطاه . وفتح هذا النصر طريقه إلى قلب باديس منذ اللحظة الأولى ، واحتل منه مكانة ونفوذًا أكبر مما كان له إلى جوار أبيه .

كانت بداية **باديس** فى أعوامه الأولى مشجعة ، عدلا ورفقا وتحببًا إلى المواطنين ، ثم أخذ يزداد مع الأيام قساوة وغدرًا وحبًا للدماء ، وإسرافًا فى السكر ، لا يكاد يفيق منه ، وبدأ الناس يشكون ويتهامسون ، وأخيرا بدأوا يتآمرون ، وكلما اكتشف مؤامرة وأطاح برؤوس أصحابها ازداد ضعفا أمام صمويل . واختلت أعصابه ، فأصبح يهيج بلاسبب .

---

(٨) ابن الخطيب ، الإحاطة فى أخبار غرناطة جـ ١ ص ٤٤٦ ، الطبعة الأولى ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، القاهرة ١٩٥٥ .

(٩) دوزى ، تاريخ مسلمى الأندلس ، المجلد الثانى ، الجزء الرابع ، الصفحة ٣٠٥ ، الترجمة الأسبانية ، الطبعة الأولى ، بونس ايرس ١٩٤٦ .

(١٠) مذكرات الأمير عبد الله ، ص ٢٥ .